

## الدراسة في النجف

- ١٢ -

بقلم الاستاذ احمد مجيد عيسى

### مقارنة بين النجف والازهر (١)

( قبل البدء بهذا الموضوع لابد من الاشارة الى نقطتين

هما :

١ - ان موضوع آداب الطالب والمعلم لم يكمل بعد واكتفي ارجأته لوقت آخر لعدم استعمال تلك الآداب اوقلة استعمالها في الوقت الحاضر .

٢ - ان الدراسة في النجف قد قلت الآن ابتداء من قبل سنة ١٥٠٠ عما كانت عليه وخفت صوتها الى حد غير قليل فيعد أن كان الرجل يجد محافل العلم وحلقاته معقودة في المجالس واندية العلم اصبح لا يرى الا النزر القليل من ذلك واصبح رجال العلم جالسين في كسر بيوتهم في اغلب الاوقات متوسلين بوسائل اخرى يضمون بها ادامة حياتهم والسير الحسن فيها وقد قلت نسبة التلاميذ في مدارس النجف ايضا الى حد كبير ذلك لان آباء الطلاب واولياء امورهم عدلوا عن ارسال اولادهم الى هذه المدارس بارسالهم للمدارس الحكومية الرسمية لانهم رأوا ان الفائدة المتوخاة من هذه المدارس الرسمية اكثر فائدة من تلك المدارس الدينية هذا بالإضافة الى كثرة المدارس الرسمية النجف والازهر اثر ان خالدان ومظفران جليلان من مظاهر الحركة العلمية في الاسلام اذ يرجع تأسيس الازهر لعهد الدولة الفاطمية بمصر ويغلب على الظن ان تأسيس مدرسة النجف يرجع الى عهد الدولة الصفوية في ايران .

كلاهما لهما المدرستين قوة هائلة في تطور الافكار وميولها نحو الفلسفة الاسلامية فكانتا مهوى قلوب جميع الطوائف الاسلامية على اختلاف طبقاتها ونحلها تخرج منها

١٩٤٠ اعتمدنا على منهج دراسة الازهر لسنة ١٩٣١-١٩٣٣

فيما كتبناه عن هذا العهد الجليل .

علماء كبار كانوا ولا يزالون سراجا للامة في ظلماتها الخالكة ولكن الشيخوخة تداركتها في العصر الاخير وبقيت الحال كذلك في الازهر حتى قبض الله له المصلح الشيخ محمد عبده الذي اقله على دعائم ثابتة من الطرق الحديثه والانظمة الجديدة والازهر اليوم من المدارس الفعالة في الامة التي ارتفعت في تعاليمها الى الذروة العليا وبقيت النجف على حالها كما هي عليه فالنجف في العراق كالازهر في مصر الا ان الازهر اثرت فيه الحضارة المصرية والحركة الفكرية فحورته وهذبته وربتته والنجف لم تجد من نفسية القطر ما يؤثر فيها .

والروح التي نشأت في الاثنين روح عربية الا ان النجف تأثرت قليلا بالروح الفارسية لكثرة الهجرة الفارسية اليها من سائر البلاد الفارسية اذ كان الاساتذة يقبلون الطلاب دون

النظر الى جنسيتهم وكما هو الحال بالازهر الآن .

واذا اردنا احصاء اوجه الشبه والاختلاف بين الاثنين لرجحت اوجه الاختلاف على اوجه الشبه رغم كونها متشابهي النظام . اما اوجه الشبه فهي :

١ - تسيطر الروح الدينية على الاثنين : فالازهر مدرسة دينية علمية كبيرة قائمة بتخريج رجال الدين وهو الازهر ، يضرب بكل علم من علوم الدين والدنيا بسهم راجح والفرس مئة .  
أ - تعليم علوم الدين وغاية الاساتذة من ذلك تعليم الطلاب عبادة ربهم باتباع اوامره واجتناب نواهيه والانتفاع ونفع الناس .

ب - القيام على حفظ الشريعة الفراء واصولها وفروعها وعلى تعلم اللغة العربية وتم نشرها على وجه يفيد الامة ويرشدها الى طرق السعادة .

ج - تخريج علماء يوكل اليهم امر تعليم هذه العلوم في المعاهد الدينية ومدارس الحكومة وغيرها . وتولي الوظائف الشرعية بالدولة . هذا في الازهر ، اما النجف فلا يخفى أثر الروح الدينية فيها اذ ان شهرتها تفني عن الذكر .

٢ - قبول الطلاب في كلتا الكليتين دون النظر الى جنسيتهم على ان يكونوا من المسلمين .

اما فيما عداها تين النقطتين فيختلف الازهر عن النجف في سير دراسته . وقد توجد في بعض نقاط الاختلاف نقاط



## في تكريم الشاعر

ما وسام الملوك والله اهدي لك من صنعة العظيم وسامه

لشاعر الكبير الاستاذ الشيخ محمد  
علي اليعقوبي معتمد جمعية الرابطة

الادبية في النجف الاشرف

كانت قد تألفت - في لبنان - لجنة تضم كبار الشخصيات

والادباء والاعلام ؛ لتحيي حفلة ادبية كبرى لتكريم

الشاعر الكبير الاستاذ [ بولس سلامه ] وذلك بمناسبة

اهداء جلالة شاه ايران المعظم وسام الاستحقاق الايراني

الى الشاعر المذكور ، وذلك بمناسبة اصداره بلمحتمه

الرائمة [ عيد الغدير ] وقد دعت هذه اللجنة الاستاذ

الكبير الشيخ اليعقوبي للمساهمة في هذه الحفلة فأرسل

الى اللجنة المذكورة هذه القمهيده البديمة والرائمة القيمة

في تكريم الشاعر المذكور [ البيان ]

أترى هاج وجده وغرامه فوق قرع الاراك سبع الحمامه

ام تراه بعد الشباب مجزوى هاتماً تارة وطورا برامه

لا ومن خص في الغدير بمهد اقمده الدهر ذكره واقامه

فعلى وعيده ، السميد سلام ما تلونا نشائد ابن سلامه

فاعدت لي ذكره آناً فآناً ودع المذل جانباً والعلامه

قد طربنا وما سواها اغان وانتشينا وما سواها مدامه

وتاريخها - الاصول - الفلسفة - علم النفس العام - علم النفس

التعليمي - التربية - وطرق التدريس العامة والخاصة - التنظيم

المدرسي - التربية العملية - الاخلاق - قوانين لوائح الحاكم

الشرعية والاوقاف والمجالس الحسينية ومجلس البلاط والتوثيقات

الشرعية - دراسة القضايا ذات المبادئ السياسية الشرعية -

القانون الدولي الخاص بتاريخ القضاء والقضاة في الاسلام -

النظام الدستوري للدولة - الاقتصاد - الطب والفلك - التشريع

الملل والنحل وفتحه اللغة .

اما المواد التي تدرس في النجف ومدارسها فهي : الاصول

الخطابة والمناظرة . النحو . الصرف . المنطق . علوم البلاغة

الفتوح الجعفري واصوله . العلوم الكلامية والحكيمة . علم التفسير

فوقها للولاء لاجت سماء وعليها من الوفاء علامه

كم بتجربها مقامات فن ( للبحريري ) لم يدعن (مقامه)

شاديا في رياض لبنان قد هزت اغاريدته هضاب تمامه

بفتى شرف الاباطح منها ولا يائه عليها اثر عامه

يا بن عم الرسول حامي حماه من رعى ذمة الهدى وذمامه

طلعت في سما والملاحم ، شمسا لم تحجب منها الشماع غمامه

وبهت غرة على جبهة الشمر وفي وجنة القصائد بشامه

انت يا بن ولت اليه المعاني وجهها والبيان اتى زمامه

حي ذلك العقل الصحيح بحجم منك قاسيت صابراً اسقامه

زاد الامنا على البعداث بت تعاني من الضنى آلامه

جئت فيها فرائدك من نظام لا يضاهي القمد الفريد ، نظامه

في قواف بدت كشهب الدراري فبجئت من دجى الضلال ظلامه

كل بيت منهار قيع المباني فوق هام السهي رفعت دعاه

نلت فيها كرامة لم ينلها في قوافيه بطرس بن كرامه

عابقات كالروض ضاحكة الظل فبدي نضارة وابتمامه

ذخات لومر طيب شذاها برئى ميت لاخي رمامه

قلتها في امام صدق وعدل ليس لاله تلبق الامامه

عجباً ضل خابط عن هداه وسنى الحق قد انار امامه

غرة لامع السراب ولما يطف غير العذب النمير ارامه

قد اصبت المرمى البعيد وقد يخطى على القرب من يرش سهامه

ما ( وسام الملوك ) والله اهدي لك من صنعة العظيم وسامه

صاغه اللطف من على ومزايا ليس تقنى حتى تقوم القيامة

ان مدحا في المرضى مبتداه لجدير بالمسك بقدمو ختامه

الحساب . المعائد . الحديث . التاريخ الاسلامي . الاداب

وتاريخه . الهندسة . الشرائع علوم القرآن بما فيها التجويد

الفلسفة الالهية . علم الهيئة . الملل والنحل . فقه اللغة . والاخلاق

من هذا يتضح لتقريب ان بعض المواد تدرس في الازهر ولا

تدرس في النجف والعكس فان بعضها يدرس في النجف دون

الازهر هذا بالإضافة الى اختلاف مضمون بعض المواد التي

تدرس في المدرستين فالادب مثلا الذي يدرس في النجف غير

الذي يدرس في الازهر وكذلك التفسير والتجويد وعلوم

القرآن والتاريخ [ في الازهر اوسع ] والملل والنحل والمقات

والفلسفة .

[ يتبع ]

احمد مجيد عيسى

أنجف الاشرف